The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Leviticus 13:1 – 15:31	سِفْر اللَّاوِيِّين 13: 1 15: 31
#wt_c20_us076	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 572
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَرَ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

مَعَ أنَّ الأُمورَ المُخْتَصَّة بالنَّظافَةِ قَدْ تَكونُ مِنَ المُسَلَّماتِ في وَقْتِنا الحَاضِر، فَإنَّ الأمْرَ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ في أزْمِنَةِ الكِتابِ المُقَدَّس. فَقَدْ كانَتِ الأمْراضُ فَتَّاكَةً. وَكانَتْ وَسَائِلُ التَّعْقيمِ غَيْرَ مُتاحَةٍ كَما هِيَ الحَالُ اليَوْمَ. لِذَلِكَ، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ اللهُ أُمورًا تَخْتَصُّ بالطَّهارَةِ الجَسَدِيَّةِ لِكَيْ يُعَلِّمَ بَني إسْرائيلَ دُروسًا مُهِمَّةً في طَهارَةِ القَلْب وَلِكَيْ يَحْفَظَ حَياتَهُمْ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ اللَّاوِيِّين 13: 1 و 2:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ نَاتِئٌ أَوْ قُوبَاءُ أَوْ لُمْعَةٌ تَصِيرُ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ ضَرْبَةَ بَرَصٍ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى أَحَدِ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ.

يَتَحَدَّثُ الأصْحاحُ الثَّالِث عَشَر مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ عَن البَرَص. وَقَدْ كَانَ مَرَضُ البَرَص في تِلْكَ العُصور فَظيعًا وَمُخيفًا وَمُدَمِّرًا. وَالأسْوَأُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ كَانَ مُعْدِيًا. وَفي أغْلَبِ الأحْيان لَمْ يَكُنْ للبَرَص عِلاجٌ. لِذَلِكَ، كانَ الأبْرَصُ يُعْزَلُ عَنْ عَائِلَتِهِ وَأصْدقائِهِ وَمُجْتَمَعِهِ. وَبِسَبَبِ شَناعَةِ مَرَض البَرَص آنَذاك، فَإِنَّهُ يُسْتَخْدَمُ في الكِتابِ المُقَدَّس للإشارَةِ إلى شَناعَةِ الخَطِيَّة. فَكَما أنَّ البَرَصَ خَطيرٌ وَمُعْدٍ وَيُؤدِّي إلى انْفِصال الإنسان عَنْ أحِبَّائِهِ، فَإنَّ الخَطِيَّة خَطيرَةٌ وَمُعْدِيَةٌ وَتُؤدِّي إلى انْفِصال الإنْسان عَنْ خَالِقِهِ.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاح الثَّالِث عَشَر مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّينَ عَنْ نَوْعَيْن رَئيسيَّيْن مِنَ البَرَص: الأوَّلُ يُصيبُ الإنْسانَ، وَالثَّاني يُصيبُ المَلابِسَ. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأصْحاح الرَّابِع عَشَر عَنْ نَوْعٍ ثَالِثٍ مِنَ البَرَص يُصيبُ البُيوت. وَقَدْ أعْطى الرَّبُّ الكَهَنَةَ تَعْليماتٍ بِشَأنِ تَشْخيص البَرَص وَتَمْييزِهِ مِنْ غَيْرِهِ. فَإنْ شَكَّ الكاهِنُ أنَّ شَخْصًا مَا مُصَاب بالبَرَص، كَانَ يَحْجُزُهُ سَبْعَةَ أيَّامٍ ثُمَّ يَفْحَصُهُ ثَانِيَةً. فَإنْ تَبَيَّنَ لَهُ أنَّ الشَّخْصَ مُصابٌ بالبَرَص، كانَ يَحْكُمُ بِنَجاسَتِهِ. وَكانَ الأبْرَصُ يُعْزَلُ عَن المُجْتَمَع فَيَعيشُ وَحيدًا لِكَيْ لا يَتَفَشَّى البَرَصُ أكْثَرَ فَأكْثَر. لِذَلِكَ، كانَتْ إجْراءاتُ التَّحَقُّق مِنَ البَرَص دَقيقَةً جِدًّا. فَالخَطَأُ في تَشْخيصِهِ قَدْ يَعْني تَرْكَ شَخْصٍ مُصابٍ بالبَرَص في المُجتَمَع، أوْ عَزْلَ شَخْصٍ لا حَاجَةَ إلى عَزْلِهِ.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاح الثَّالِث عَشَر وَالعَدَدَيْن 45 و 46:

وَالأبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِسًا. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مُقَامُهُ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَ الشَّخْصُ المُصابُ بالبَرَص يُواجِهُ شَكْلًا قَاسِيًا مِنَ الحَجْرِ الصِّحِّيِّ لا سِيَّما أنَّهُ كَانَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بالعَيْش وَحيدًا. وَإنْ دَنا مِنْهُ أيُّ شَخْصٍ، كَانَ يَنْبَغي أنْ يُحَذِّرَهُ قائِلًا عَنْ نَفْسِهِ: "نَجِسٌ، نَجِسٌ".

ثُمَّ نَأتي، يا أصْدقائي، إلى الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَر مِنْ سِفْرِ اللَّاويِّين فَنَقْرَأُ هَذِهِ الكَلِماتِ المُدْهِشَةِ في العَدَدَيْن الأوَّل وَالثَّاني:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةُ الأبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ

إنَّ المُدْهِشَ هُنا هُوَ أنَّ البَرَصَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلاجٌ آنَذاك. بَلْ إنَّ هُناكَ أنْواعًا مِنَ البَرَصِ لا عِلاجَ لَها حَتَّى اليَوْم. وَعلى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإنَّ اللهَ يَقولُ هُنا: "هَذِهِ تَكونُ شَرِيعَةُ الأبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤتَى بِهِ إلى الكَاهِنِ". بِمَعْنًى آخَرَ، فَإنَّ اللهَ يُعْطي رَجاءً حَتَّى للأبْرَصِ الَّذي يَظُنُّ أنَّ كُلَّ رَجاءٍ لَهُ في الحَياةِ قَدِ انْقَطَع. وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، أنَّ رَحْمَةَ اللهِ تَفوقُ الوَصْفَ وَالتَّخَيُّل. وَإنْ كَانَ البَشَرُ عَاجِزينَ عَنْ شِفائِنا، فَإنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَعْسُرُ عَلَيهِ أمْرٌ.

وَكَانَ يَنْبَغي للكَاهِنِ أنْ يَخْرُجُ إلى خَارِجِ المُخَيَّمِ لِفَحْصِ الشَّخْصِ الَّذي يَزْعُمُ أنَّهُ قَدْ تَطَهَّرَ مِنْ بَرَصِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأعْداد 3 11:

وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأبْرَصِ، يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ خَرُوفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً وَثَلاثَةَ أَعْشَارِ دَقِيقٍ تَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ وَلُجَّ زَيْتٍ. فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمُطَهِّرُ الإِنْسَانَ الْمُتَطَهِّرَ وَإِيَّاهَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ فَإنَّ البَرَصَ كَانَ يُشيرُ إلى الخَطِيَّةِ. فَكما أنَّ البَرَصَ مُعْدٍ وَلا يُوْجَدُ لَهُ عِلاجٌ مَعْروفٌ لَدى البَشَر، فَإنَّ الخَطِيَّةَ مُعْدِيَةٌ أيْضًا وَلا يُوْجَدُ لَها عِلاجٌ عِنْدَ البَشَر. وَنَحْنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية 5: 12: "مِنْ أجْلِ ذلِكَ كَأنَّمَا بِإنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إلى العَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إلى جَمِيعِ النَّاس، إذْ أخْطَأَ الْجَمِيعُ".

كَذَلِكَ، فَإِنَّ الخَطِيَّةَ حَرَمَتِ الإِنْسانَ مِنَ الشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ وَجَماعَةِ المُؤمِنين. وَلِكَيْ يَصيرَ الإِنْسانُ في شَرِكَةٍ مَعَ اللهِ وَالمُؤمِنينَ فإِنَّهُ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلى ذَبيحَةِ المَسيح. لِذَلِكَ فإِنَّ طَقْسَ تَطْهيرِ الأَبْرَصِ في الأَصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين يَرْمِزُ إِلى ذَبيحَةِ المَسيح. فالعُصْفورُ الَّذي يُذْبَحُ وَالعُصْفورُ الَّذي يُطْلَقُ حَيًّا يُشيرانِ إِلى المَسيحِ المَصْلوبِ الَّذي مَاتَ وَقامَ مِنَ الأَمْوات. وَقَدْ قَرَأنا أَنَّ العُصْفورَ يُذْبَحُ عَلى مَاءٍ حَيٍّ فَيَخْتَلِطُ الدَّمُ وَالمَاء. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ لِيَسُوعَ على الصَّليب. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إِنْجيلِ يُوحَنَّا أَنَّ وَاحِدًا مِنَ العَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَ يَسوعَ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. وَكَانَ إِطْلاقُ العُصْفورِ الثَّاني حُرًّا يَرْمِزُ إِلى الحُرِّيَّةِ الَّتي نَالَها الأَبْرَصُ (أي: الخَاطِئُ) بِقِيامَةِ المَسيح.

وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، يا أَحِبَّائي، أَنَّ الكَاهِنَ كانَ يَأمُرُ أَنْ يُؤْتَى لِلأَبْرَصِ المُبَرَّءِ بِعُصْفُورَيْنِ حَيَّيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَخَشَبِ أَرْزٍ، وَخَيْطٍ أَحْمَرَ وَبَاقَةِ زُوفَا. فَيَأمُرُ الكَاهِنُ بِذَبْحِ عُصْفُورٍ وَاحِدٍ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ. أَمَّا العُصْفُورُ الحَيُّ فَيَأخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالخَيْطِ الأَحْمَرِ وَالزُّوفَا، وَيَغْمِسُهَا جَمِيعًا فِي دَمِ العُصْفُورِ المَذْبُوحِ فَوْقَ المَاءِ الجَارِي، ثُمَّ يَرُشُّ عَلَى المُتَطَهِّرِ مِنَ البَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ العُصْفُورَ الحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. وَلأَنَّ الأَرْزَ هُوَ أَعْلَى الأَشْجَارِ فَإِنَّهُ يُشيرُ إِلى المَكانَةِ العَالِيَةِ. وَلأَنَّ نَباتَ الزُّوفا قَصيرٌ فَإِنَّهُ يُشيرُ إِلى التَّواضُعِ وَالتَّوْبَةِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الأَرْزَ وَالزُّوفا يُشيرانِ مَعًا إِلى المَسيحِ المُرْتَفِعِ الَّذي اتَّضَعَ لِكَيْ يَشْفِينا مِنْ دَاءِ الخَطِيَّةِ المُميت.

وَفي طَقْسِ التَّطْهيرِ، كَانَ الكَاهِنُ يَرْبِطُ العُصْفورَ الحَيَّ مَعَ بَاقَةٍ مِنَ الزُّوفا بِخَيْطٍ مَصْنوعٍ مِنَ القِرْمِزِ. وَلأَنَّ القِرْمِزَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ فَإِنَّهُ يَرْمِزُ إِلى الدَّمِ المُقَدَّسِ الَّذي سَالَ مِنْ جَسَدِ يَسوعَ لِيُكَفِّرَ عَنْ خَطايانا. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوعَ أَنَّ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ نَجَتْ بِرَبْطِ حَبْلٍ مَصْنوعٍ مِنْ خُيوطِ القِرْمِزِ عَلَى نَافِذَةٍ في بَيْتِها. فَعِنْدَما تَسَلَّمَ يَشوعُ القِيادَةَ بَعْدَ مُوْسَى، أَرْسَلَ جَاسُوسَيْنِ لاسْتِكْشافِ أَرْضِ كَنْعان. وَعِنْدَما اكْتَشَفَ المَلِكُ أَمْرَ الجَاسُوسَيْنِ رَاحَ يَبْحَثُ عَنْهُما في كُلِّ مَكانٍ في أَريحا. وَلَكِنَّ زَانِيَةَ اسْمَها "رَاحاب" خَبَّأَتْهُما وَسَاعَدَتْهُما عَلَى الهَرَبِ مِنْ كُوَّةٍ (أَيْ نَافِذَةٍ) في جِدارِ بَيْتِها. وَقَدْ قَالَتْ رَاحابُ لِلرَّجُلَيْن: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمُ الأَرْضَ، وَأَنَّ الْخَشْيَةَ مِنْكُمْ قَدِ اعْتَرَتْنَا، فَذَابَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ خَوْفاً مِنْكُمْ، لأَنَّنَا سَمِعْنَا كَيْفَ شَقَّ الرَّبُّ لَكُمْ طَرِيقاً عَبْرَ مِيَاهِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ لَدَى مُغَادَرَتِكُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ وَعُوجَ اللَّذَيْنِ فِي شَرْقِيِّ الأُرْدُنِّ، وَكَيْفَ قَضَيْتُمْ عَلَيْهِمَا. لَقَدْ بَلَغَتْنَا هَذِهِ الأَخْبَارُ فَذَابَتْ قُلُوبُنَا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ رُعْباً مِنْكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. فَالآنَ احْلِفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عَلاَمَةَ أَمَانٍ، فَقَدْ صَنَعْتُ مَعَكُمَا مَعْرُوفاً، فَاصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضاً مَعْرُوفاً مَعَ بَيْتِ أَبِي. وَاسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ، وَأَنْقِذَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْت".

فَأَجَابَهَا الرَّجُلاَن: "لِتَكُنْ أَنْفُسُنَا فِدَاءَ أَنْفُسِكُمْ، شَرْطَ أَلاَّ تُفْشُوا أَمْرَنَا هَذَا، وَإِذَا وَهَبَنَا الرَّبُّ الأَرْضَ فَإِنَّنَا نَصْنَعُ مَعَكِ مَعْرُوفاً بِكُلِّ أَمَانَةٍ .... سَنَكُونُ بَرِيئَيْنِ مِنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَّفْتِنَا بِهِ، إِلاَّ إِذَا رَبَطْتِ لَدَى دُخُولِنَا إِلَى الأَرْضِ، هَذَا الْحَبْلَ الْمَصْنُوعَ مِنْ خُيُوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي دَلَّيْتِنَا مِنْهَا، وَجَمَعْتِ إِلَيْكِ فِي الْبَيْتِ أَبَاكِ وَأُمَّكِ وَإِخْوَتَكِ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكِ. وَكُلُّ مَنْ

يُغَادِرُ مَنْزِلَكِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَحْنُ نَكُونُ بَرِيئَيْنِ، وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكِ فِي الْبَيْتِ فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا إِنْ أَصَابَتْهُ يَدٌ بِأَذًى. وَإِنْ أَفْشَيْتِ أَمْرَنَا فَإِنَّنَا نَكُونُ فِي حِلٍّ مِنْ يَمِينِنَا. فَأَجَابَتْ: "فَلْيَكُنْ حَسَبَ قَوْلِكُمَا". وَصَرَفَتْهُمَا فَانْطَلَقَا، أَمَّا هِيَ فَرَبَطَتْ حَبْلَ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ. وَعِنْدَما دَخَلَ يَشوعُ أريحا، أَمَرَ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يُنْقِذا رَاحَابَ وَأَهْلَها. وَكَانَ الحَبْلُ المَصْنوعُ مِنْ خُيوطِ القِرْمِزِ هُوَ العَلامَة. وَلأَنَّ خَيْطَ القِرْمِزِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ، فَإِنَّهُ يَرْمِزُ إِلى دَمِ يَسوعَ الَّذي سُفِكَ لأَجْلِنا عَلى الصَّليبِ وَخَلَّصَنا.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ عَنْ شَريعَةِ تَطْهيرِ الأَبْرَصِ في الأَصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالأَعْداد 12 :20

ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْخَرُوفَ الْوَاحِدَ وَيُقَرِّبُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ مَعَ لُجِّ الزَّيْتِ. يُرَدِّدُهُمَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَيَذْبَحُ الْخَرُوفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لأَنَّ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ لُجِّ الزَّيْتِ وَيَصُبُّ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى. وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الَّذِي عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَيَنْضِحُ مِنَ الزَّيْتِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. وَمِمَّا فَضَلَ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ يَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ يَعْمَلُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ. وَيُصْعِدُ الْكَاهِنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ فَيَطْهُرُ.

نَقْرَأُ هُنا أَنَّ الكَاهِنَ يَأخُذُ مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ المُتَطَهِّرِ اليُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ اليُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ اليُمْنَى. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما فَعَلَهُ مُوسَى عِنْدَما كَرَّسَ هَارونَ لِيَصيرَ رَئيسًا لِلكَهَنَةِ. وَقَدْ ذَكَرْنا أَنَّ هَذا العَمَلَ الرَّمْزِيَّ يُشيرُ إِلى تَكْريسِ الأُذُنَيْنِ لِسَماعِ كَلِمَةِ اللهِ، وَاليَدَيْنِ لِلقيامِ بِعَمَلِ اللهِ، وَالقَدَمَيْنِ لِلسُّلوكِ في مَشيئَةِ اللهِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذا الطَّقْسَ كَانَتْ لَهُ دَلالَة رُوحِيَّة عَميقَة. فَلا يَكْفي أَنْ نَتَطَهَّرَ مِنْ خَطايانا، بَلْ يَنْبَغي لَنا أَنْ نُكَرِّسَ حَياتَنا وَأَنْفُسَنا للهِ.

وَنَقْرَأُ في الأَعْداد 33 53 عَنِ البَرَصِ الَّذي يَتَفَشَّى في البُيوتِ وَعَنْ كَيْفِيَّةِ تَطْهيرِها. ثُمَّ نَقْرَأُ في نِهايَةِ الأَصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

هذِهِ هِيَ الشَّريعَةُ لِكُلِّ ضَرْبَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَلِلْقرَعِ، وَلِبَرَصِ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، وَلِلنَّاتِئِ وَلِلْقُوبَاءِ وَلِلُّمْعَةِ، لِلتَّعْلِيمِ فِي يَوْمِ النَّجَاسَةِ وَيَوْمِ الطَّهَارَةِ. هذِهِ شَريعَةُ الْبَرَصِ.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمِع إلى الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللَّاويِّينَ فنَقْرَأُ عَنْ شَريعَةِ مَا يُفْرِزُهُ الجَسَدُ مِنْ إفْرازاتٍ طَبيعِيَّةٍ أوْ مَرَضِيَّةٍ. ونَرى مِنْ خِلالِ هَذِهِ الشَّريعَةِ أنَّ اللهَ كَانَ يَهْتَمُّ بِصِحَّةِ بَني إسْرائيلَ الرُّوحِيَّة وَالجَسَدِيَّة. وَقَدْ كانَتِ التَّعليماتُ الصِّحِّيَّةُ الَّتي أعْطاها لَهُمْ نَافِعَةً وَضَروريَّةً لبَقائِهِم. وَما تَزالُ الحَاجَةُ قائِمَةً حَتَّى وَقْتِنا هَذا لاتِّباعِ هَذِهِ المَبادِئ المُخْتَصَّةِ بالأطْعِمَةِ وَالنَّظافَةِ وَالصِّحَّة.

وَنَقْرَأُ في هَذا الأصْحاحِ عَنْ حَالاتٍ تَخُصُّ الرِّجالَ وَحَالاتٍ تَخُصُّ النِّساء. أمَّا الحَالاتُ الَّتي تَخُصُّ الرِّجالَ فِنُقْسَمُ إلى حَالَةٍ مَرَضِيَّةٍ وَحَالَتَيْنِ طَبيعِيَّتَيْن. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 15 عَنْ مَرَضٍ جِنْسِيٍّ يُعْرَفُ بِداءِ السَّيَلان. فَنَحْنُ نَقرأُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولاَ لَهُمْ: كُلُّ رَجُل يَكُونُ لَهُ سَيْلٌ مِنْ لَحْمِهِ، فَسَيْلُهُ نَجِسٌ". ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 15: "وَإِذَا طَهُرَ ذُو السَّيْلِ مِنْ سَيْلِهِ، يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ، فَيَعْمَلُهُمَا الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِهِ". إذًا، فَقَدْ كانَ يَنْبَغي لِمَنْ شُفِيَ مِنْ دَاءِ السَّيَلانِ أنْ يُقَدِّمَ ذَبيحَةَ خَطِيَّةٍ وَمُحْرَقَةً.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ 16 و 17 عَنِ الحَالَةِ الطَّبيعيَّةِ الأولى عِنْدَ الرَّجُل: "وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُل اضْطِجَاعُ زَرْعٍ (أيْ: إذا أفْرَزَ رَجُلٌ سَائِلَهُ المَنَويَّ)، يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ". ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 18 عَنِ الحَالَةِ الطَّبيعيَّةِ الثَّانِيَةِ عِنْدَ الرَّجُل: "وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ". وَنُلاحِظُ في هَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ الطَّبيعيَّتَيْنِ أنَّ النَّجاسَةَ تَكونُ إلى المَساءِ فَقَطْ ثُمَّ يَأتي الغَسْلُ بالمَاءِ. أمَّا في الحَالَةِ المَرَضِيَّةِ فَإنَّ التَّطْهيرَ مِنَ النَّجاسَةِ كَانَ يَحْدُثُ بَعْدَ انْتِظارِ يَدومُ سَبْعَةَ أيَّامٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 19 30 عَنْ حَالَتَيْنِ تَخْتَصَّانِ بالمَرأةِ: الأولى طَبيعيَّة وَالثَّانِيَة مَرَضِيَّة.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 31 أنَّ الرَّبَّ يَقولُ لِمُوسى وَهَارون: "فَتَعْزِلاَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ". وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ الحَديثَ هُنا هُوَ عَنِ النَّجَاسَةِ الطَّقْسِيَّةِ. وَفي مِثْلِ هَذِهِ الحَالاتِ، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَأتُوا إلى خَيْمَةِ الاجْتِماعِ أيْ إلى حَضْرَةِ الرَّبِّ. وَكانَ مَصيرُ مَنْ يُنَجِّسُ مَسْكَنَ اللهِ هُوَ المَوْت. وَلَكِنَّنا نَشْكُرُ اللهَ لأنَّ يَسوعَ رَفَعَ حُكْمَ المَوْتِ عَنَّا بِمَوْتِهِ لأجْلِنا عَلى الصَّليب. لِذَلِكَ فَقَدْ زَالَتْ كُلّ نَجاسَةٍ عَنَّا لأنَّنا صِرْنَا مُقَدَّسينَ فيهِ وَمِنْ خِلالِهِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ رَأَيْنا في هَذِهِ الحَلْقَةِ أنَّ اللهَ المُحِبَّ أعْطى شَعْبَهُ في القَديمِ مَبادِئَ أساسِيَّةً تَخْتَصُّ بالأطْعِمَةِ وَالنَّظافَةِ مِنْ أجْلِ الحِفاظِ عَلى صِحَّتِهِمْ وَحَياتِهِمْ. وَمِنَ المُدْهِشِ أنْ نَعْلَمَ أنَّ هَذِهِ المَبادِئَ نَفْسَها مَا تَزالُ مُهِمَّةً لَنا في وَقْتِنا هَذا. فَتَطْبيقُ هَذِهِ المَبادِئ الإلهيَّةِ يَضْمَنُ حِفاظَنا عَلى صِحَّتِنا وَحَياتِنا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ اللَّاوِيِّين. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

كَمْ هُوَ مُدْهِشٌ أنْ نَرَى أنَّ العَهْدَ القَديمَ بِأسْرِهِ يُشيرُ إلى يَسوعَ المَسيح! وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَرى ذَلِكَ أيْضًا وَتُدْرِكَ عُمْقَ كَلِمَةِ اللهِ وَرَوْعَتَها. وصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ وَيَحْفَظَكَ سَالِمًا مُعَافى دَائِمًا. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسُوعَ المَسيح. آمين!